

تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 34

محمد بن صالح العثيمين

واما قول من قال منكسرین انه دعا وقيل له قل لهم يهبطون مصرافان لهم ما سألاوا هذا ليس ب صحيح بل لانه ينكر عليهم ان يطلبوا ذلك منه ثم هو يذهب - [00:00:01](#)

ويدعوا الله به هذا شيء مستحيل وبعيد الصواب ان موسى وبقهم على ما سألاوا وانكر عليهم وقال لهم هذا الامر الذي طلبتم ليس امرا صعبا كل الدنيا مملوءة منه ولهذا قال اهبطوا مصرافا - [00:00:19](#)

مصر نصر النيل ولا غيره لها نعم؟ ولكننا نقول لا ولهذا نكرت ومصر الليل ما تنكر ما تصرف مسنين ما تصرف ولا ينصرف عنها نعم لكن مصر من صرفة الان يعني اهبطوا اي مصر من الامصار - [00:00:38](#)

تجدون ذلك فان لكم ما سألكم يعني هذا ليس بعزيز ولكن انتم روحوا لا ي مسلم من الانصار تجد وش الذي فات من موجبات عدم الصرف هنا كلمة نصرا؟ نعم ها - [00:01:08](#)

ايه التعريف يعني هذی مکة ان هذه نکرة واسم البلدان يكون فيه العلمية والتأليف وهذه فيها نعم قد نقول فيها التأنيث لأن مصر واحد من الامصار وقد لا نقول انه مؤنث قد نقول مذكر - [00:01:37](#)

فان لكم ما سألكم. نعم من اول او يعني اي والله الظاهر انه عندهم يعني هم يعرفون مما تنبت الارض من هذه الاشياء نعم ما ابي تقوم ويمكن يقالها على الفصول لانها قريبة من العدس - [00:01:59](#)

لا حاليا تستريح قال وضربت عليهم الذلة والمسكنة ضربت عليهم شفة الان فيه التفات واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد الى اخره ثم قال وضربت عليهم اذا الكلام مستأنف الان - [00:02:31](#)

قدر من الله سبحانه وتعالى عنبني اسرائيل انه ذربت عليهم الذلة والمسكنة الذلة هذا في الشجاعة اذلة ما يقابلون عدوا وقد قال الله تعالى لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة او من وراء جذور - [00:03:08](#)

والمسكنة فقراء يعود الى الفقر فليس عندهم شجاعة وليس عندهم غنى لا كرم بالمال ولا كرم في النفس اولى الشجاعة غشي كرم باي شيء بالنفس يجوز للانسان بنفسه اعلمه الله - [00:03:32](#)

والكرم جود في المال هم والعياذ بالله ما حصل لهم هذا ولا هذا بل العكس ضربت عليهم الذلة فلا شجاعة عندهم والمسكنة فلا جود عندهم ولهذا ما يوجد امة افقير من اليهود ولا ادخل ترى اثقل قلبا مهوب مالا - [00:03:58](#)

الاموال كثيرة لكن قلوبهم فقيرة وهذا هو اللي اوجب له من ان المال يكثر لديهم لانهم لا زالوا يعني مثل النار التي في الحطب اليابس تلتهن تلتهن نعم وصفوا بهذه الوصفة ضربت عليه - [00:04:20](#)

وقوله ضربت عليهم هذا من باب ما يسمونه بالاستعارة المكتبة ان صح ان نقول ان في الكلام نجاسة كانه جعلهم بمنزلة السكة النقد الذي يضرب عليه الطابع فكان هذه الذلة والمسكنة - [00:04:39](#)

كانها صارت طابعا عليهم لا تفارق الطابع ليش؟ السكة يعني الذهب والفضة الدينار والدرهم مطبوع عليهم طبعا ولهذا يقال ضرب الدرهم وضرب الدينار يعني ضرب عليه بالطابع الذي يبيختم فيه - [00:05:10](#)

وكل دولة تخدم على طابع على نقوتها ما تراه مناسبا لسياستهم فهذه الذلة والعياذ بالله عليهم مضروبة وكذلك المسكنة فاذا قال قائل الواقع خلاف هذا الان نعم كنا لا يمكن ان يكون الواقع مخالف لكلام الله ورسوله - [00:05:32](#)

وانما الخطأ في الفهم والتصور ولا كلام الله لا يفلت تسير الاخبار ما يمكن تختلف قدر الله ورسوله فنقول هذه الاية مطلقة وفي قوله

تعالى في ال عمران ضربت عليهم الذلة اينما توقفوا الا بحبل من الله - [00:05:58](#)
وحبل من الناس يقيد هذه الاية ويصل نعم الا بحبل من الله وحبل من الناس فاذا وصلهم الله تعالى او وصلهم الناس فانهم تزول عنهم الذلة ويكون معهم شجاعة وقوة - [00:06:23](#)

فهمتم؟ الحبل من الله ما هو قيل انه الاسلام والحب من الناس ان يمددهم الناس غير اليهود نعم بما يمدونهم به فاليهود الموجودون الان فيه حبل من الناس يمددهم وهم - [00:06:53](#)

النصارى النصارى في كل مكان النصارى في كل مكان يمدونه لان الله يقول يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض وهذا خبر خبر من الله لا يخلف - [00:07:18](#)

النصارى تمدهم من جميع اصحاب الدنيا اما علنا واما سرا اما مباشر او غير مباشر الخيل الحبل من الله قلنا انه الاسلام على ما ذكره كثير من اهل العلم. ويحتمي العلم بأنه اعم من الاسلام. لانهم اذا اسلموا - [00:07:37](#)

زال عنهم وصف اليهودية وصاروا من المسلمين لكن عندي انه حبل من الله ان الله قد يسلطهم على غيرهم عقوبة الله قد يسلطون على غيرهم ان كلهم الغلبة عقوبة على الاخرين - [00:08:00](#)

لعلهم يرجعون الى الله عز وجل لا سيما اذا كانوا من امة محمد عليه الصلاة والسلام وعصوا وابعدوا عن هذه الملة فانهم يسلط الله عليهم من شاء من خلقه لعلهم يرجعون - [00:08:22](#)

وهذا امر هو الواقع لو نظرنا الى الذين جعلوا انفسهم في نسير هؤلاء اليهود وهم العرب لوجدنا اكثراهم قال لي ولا سيما ذوي القيادات منهم منحرفين عن الحق بل ربما يصل الامر في بعضهم الى - [00:08:41](#)

الكفر المطلق والعياذ بالله فلذلك يسلط عليهم هؤلاء عليهم هؤلاء ويحصل ما يحصل واذا رأيت ان الرسول صلى الله عليه وسلم اثنين حصلت الهزيمة على الصحابة رضي الله عنهم بسبب الاعجاب بالنفس - [00:09:08](#)

تبع الاعجاب بالنفس وحصلت عليهم الهزيمة في احد بسبب المخالفة وطبقت الامر على من؟ على ما نحن عليه الان وجدت ان لك لا الوصفين موجود في الذين جعلوا صدورهم لليهود - [00:09:32](#)

اعجاب بالنفس المخالفة للامر نعم حتى اني حدثني بعض الناس الذي قال لما سمعته جعلت ابكي حرب الايام الستة يقولون ان ان مذيعا من مذيع العرب يتبع حسن فعل واليهود بعد يومين يحملون حقائبهم في البحر - [00:09:53](#)

وغدا تغفي ام كلثوم في تل ابيب نعم جزاء النعمة شكر النعمة عصيان المنعم اعوذ بالله هذا التبعح وهذا الاستكبار وهذا العلو وهذا الاعجاب ما حصل للصحابة مع افضل الخلق - [00:10:21](#)

ما حصل ولا نصف ولا ربع ولا شيء منه يذكر بس قالوا لن يغلب اليوم ممتددة وحصل ما حصل كذلك ايضا المعصية اللي حصلت في احد معصية ايضا بسيطة وهم ايضا انصرفوا عن محلهم بتاويل - [00:10:41](#)

ولا لأ؟ نعم. قالوا ان خلاص الان الهزيمة حصلت على المشركين وغلب المسلمون ولا الا بدنا نروح نجمع الغنائم وصار الامر ان اتهم الفرسان من الخلف وحصل ما حصل في قضاء الله وقدره - [00:11:02](#)

وحكمة معصية واحدة كيف هذا المعااصي الكثيرة الان اللي يرى بعض قادة هؤلاء الذين جعلوا صدورهم اليهود يرون ان الحكم بشرعية الله تأخر ورجعيه اعوذ بالله كيف بينصرون هؤلاء على اليهود - [00:11:19](#)

المهم ان نقول انا ارى ان قوله تعالى الا بحبل من الله ليس هو الاسلام لان الاسلام حقيقة يخرجه من اليهودية. و يجعلهم في خير الامم لكن المراد به حبل من الله سبب يكون نصا لهم - [00:11:44](#)

ليسلطهم على من شاء من عباده والا فالله يقول للرسول صلى الله عليه وسلم يخاطب المؤمنين او يخاطب من قال انا مسلم لا يقاتلونكم جميعا ايش الا في قري محصنة او من وراء دلهم - [00:12:03](#)

الان يقاتلوننا من فوق رؤوسهم وعلى جدرنا نحن اليهود كذلك؟ هلا هذا هو هذا هو الواقع لان الخطاب في قوله لا يقاتلونكم لمن اتصفوا بما كان عليه السلف الصالح مهوب بس حتى الان يعني الحقيقة مع الاسف انا ما نقاتلهم في الاسلام - [00:12:23](#)

تقاتلهم به بالعروبة والقومية نعم هم يقاتلون هم باطل لأنهم يقولون هذى ارض مقدسة دين الانبياء ارض الانبياء
نريد ان نستردها من هؤلاء العرب الغاصبين. على زعمهم - 00:12:51

نعم هذا الفرق بين هذا وهذا وان كان ان دينهم باطل وليس بشيء لكن المهم انهم يأتون بصفة دينية اما نحن تركنا الصفة الدينية
وذهبنا الى صفة لا ننصر بها ابدا - 00:13:13

ما نصر العرب لانهم عرب لكن لانهم مؤمنون لانه مؤمن وكان حقا علينا نصر المؤمنين لا نسل العرب نصر المؤمنين ومن الغريب ان
بعض الناس نعم كان حقا علينا لكن المؤمنين بقضيتهم - 00:13:32

وهو المؤمن بدينه المؤمن بالقضية ما علموا ان المؤمن بالقضية انه فعلت ايضا والبيت الابيض وقصر بريطانيا لندن كلهم مؤمنين
بقضاياهم اجل حق على الله انهم ينصرهم ها؟ حاشاه سبحانه وتعالى - 00:13:56

ولكن نصر المؤمنين به سبحانه وتعالى وبرسله وكتبه المطبقون لشريعته هذا الذي اوجب الله على نفسه ان ينصرهم كان حقا علينا
نصر المؤمنين اذا يزول عننا الاشتباه في قوله وضررت عليه المنزلة والمسكنة - 00:14:16

لماذا نراهم الان في هذه الحال والالية الخبر من الله وخبر الله الحق بصدق لا يمكن ان يتخلى الجواب ان الاية هذى مقيدة في قوله
تعالى ضررت عليهم الذلة اينما ذوقه الا بحبل من الله وحبل من النار - 00:14:36

وصف التقىيد في ال عمران تقىيد في الذلة في الذلة فقط لكن المسكنة ما هي مقيدة ولذلك هم مضروب عليهم المسكنة اينما كانوا
ولا يمكن بذلو قرشا الا وهم في امل ان يحصلوا درهما - 00:14:54

ابدا لو بذلو الجمعيات اليهودية والتبرعات كلها هذى من اجل غرظ يرونه يعود عليهم باكثر مما بدوا والا لما بذلو شيئا فالمسكنة
مطلق والذلة غير مقيدة الا بحبل من الله وحبل من الناس. نعم - 00:15:15

في واحد يهودي ده راح دمياط فاد واحد قرش تعريف يعني قال له يا عم عايز اتعشى وصلی واعشي الحمار الحقيقة مش يعني
اتأسى اتعشى واستلي الحمار فراح الدمياطي الى اذكي منه راح جاب له بطيخ - 00:15:38

اتعشى منها هو والثاني خد البذر بتاعها السلة دي قال والله ما ابات في هذه البلدة لان يعني على كل هذا الله حکى عنهم هذا نعم قال
وباءوا بغضب من الله باعوا - 00:16:06

نعم لا يقاتلون الخطاب للمؤمنين قال للمؤمنين يعني لو كان عندنا ايمان حقيقي ما استطاع اليهود ان يقابلونا ابدا ابد ما يستطيعون؟
ما قابلونا يا شيخ لغاية دلوقتي لغاية في وقتنا هذا ما قبله. اي على كل حال حقيقة يعني مش اه نعم. حرب الايام الستة دي
يسيبوا علينا احنا لكن في حرب ثلاثة وسبعين ناقه بدون. الحمد لله لان معنى بعض الايمان - 00:16:31

يعني كل اللي عبر القناة يا شيخ الله اكبر بالرأي. وفعلا يعني في ناس حتى الشيخ عبدالحليم محمود قالوا ان في ناس لقينا ناس
قدامنا برايات ماشية قدامنا عسكري حتى انه كان لوحده حبة ثلاثة وسبعين يا شيخ - 00:17:02

وبعدين كان في في سرية يهودية يعني مرة هاد العصير هذا كان رايح الملجا يعني يجيب فطار يفطر الطريق السريع يعني معه علبة
فول هجم عليهم بعلبة الفول كلهم سلموا - 00:17:20

لما راحوا للحكام قالوا كيف انهم يسلموا العسكري واحد يقول نحن ما سلمنا العسكري واحد احنا عسكر واحد لابسته باخضر وحولي
سرير لابس ثياب بيضا ايه نعم المهم على كل حال ان ان الخطاب لا يقاتلونكم للمؤمنين - 00:17:33

فإذا قاتلناهم بالآيمان فلن يقاتلونا وجهاً لوجه لا في قرى محصنة أو من وراء جدد فإذا قاتلناهم بغير الآيمان فإنهم يقاتلوننا من فوق
سطوحنا لا من وراء جذور كائنة - 00:17:48